اسم المصدر: الحياة الطبعة السعودية

التاريـــخ: 18-10-2009 رقم العـدد: 16998 رقم الصفحة: 16 مسلسـل: 110 رقم القصاصة: 1

أكد محدودية التحرك الأميركي الحالي لتحريك السلام في المنطقة

غيّان لـ"الحيـاة": محادثات معمقة مع الملك عبدالله يجريها ساركوزي خلال زيارته للسعودية الشهر المقبل

■ رأى الأمين العام للرئاسة الفرنسية كلود غيان، وهو أقرب شخصية الى الرئيس نيكولا ساركوزي، أن إسرائيل لم تستجب توقعات فرنسا التي ترى أنه ينبغي إطلاق مسيرة السلام على أساس المبادرة العربية، على رغم صداقة رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتانياهو والرئيس ساركوزي.

وأكد غيان، في حديث الى «الحياة»، أن الرئيس الفرنسي سيزور السعودية يومي ١٧ و١٨ الشهر المقبل «لإجراء حوار معمق» مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز. وقال إن العلاقة الجيدة بين فرنسا وسورية هي لمصلحة لبنان والمنطقة، معتبراً أنه ليس من مصلحة سورية أن يكون هناك صراع بين إسرائيل و «حزب الله» في لبنان، وأن من مصلحتها تهدئة الأمور، علماً أن علاقة «حزب الله» لا تقتصر عليها.

وأكد غيان ايضاً أن الرئيس بشار الأسد سيقوم بزيارة عمل لفرنسا لكن موعدها لم يحدد بعد. وقال إن سورية تقوم بمساع حميدة وبنزاهة مع إيران.

وهنا نص المقابلة:

□ باريس - رندة تقي الدين

اسم المصدر: الحياة الطبعة السعودية

التاريـــخ: 18-10-2009 رقم العـدد: 16998 رقم الصفحة: 16 مسلسـل: 110 رقم القصاصة: 2

● هل تعتقد بان فرنسا بإمكانها الحصول علـى تنازلات من رئيس الحكومة الإسـرائيلية بنيامـين نتانياهـو، صديـق الرئيـس نيكولا ساركوزي؟

– صحيـح أن للرئيـس سـاركوزي علاقات شـخصية جيدة مع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتانياهو. وفي الماضي أظهر نتانياهـو أن في إمكانه أن يكون رجل سلام. لكن حتى الآن صحيح أن إسرائيل في ظـل حكم نتانياهو لم تسـتجب مـا نتوقعه منها، الا ان فرنسـا تسـتمر في موقفها انه ينبغي إطلاق مسـيرة السـلام على أسـاس المبادرة العربية (التـي تم التصويت عليها في قمـة بيروت ٢٠٠٢). ففرنسـا على قناعة بأن تناول المشـكلة على نمـط الذي تناولها حتى الآن المبعوث الأميركي جورج ميتشيل فقـط مـن ناحيـة التطـرق الـى موضـوع المسـتوطنات يـؤدي الى حصرهـا في ما ينبغـي معاودة المسـار بأوجهـه كافة، أي كل ما يتعلق بالمسـار، الدولة الفلسـطينية والحـدود ومشـكلة القـدس والاسـتيطان والعلاقة الإسـرائيلية – الفلسـطينية، ولكن أيضاً إسرائيل – سورية وإسرائيل لبنان.

● إذاً، أنتـم على اختـلاف في الرأي مع الولايات المتحدة حول حصر المفاوضات الآن على وقف الاستيطان؟

– فـي هذا الصراع الطويـل والمؤلم، ما ينبغـي القيام به هو انتهـاز جميع الفرص من أجل السـلام. والولايـات المتحدة قامت بمحاولـة، وقـد أيدناها، على رغـم اننا كنا نعتقـد أنـه ينبغي اتخـاذ منهـج مختلف، بالنسـبة الـى الطريقـة. وتمـت المحاولة الأميركية ولكنها أظهرت محدوديتها. ينبغي الآن بطريقة أو أخرى معاودة الجهود.

● زرت السعودية وسورية، هل أنتم تعدون لقمة للمتوسـط كي تدفع المسار السلمي وهل يتبلور هذا المشروع؟

– الرئيـس سـاركوزي راغب فـي إعطاء المسار التفاوضي في صراع الشرق الأوسط كل الفـرص. وإحدى أفكاره هـي كيف يمكن للاتحاد من أجل المتوسط أن يمهد للتحاور، علمـاً أن قمـة الاتحاد من أجل المتوسـط لا يمكنها وحدها إطلاق المفاوضات. فالولايات المتحدة ليست في اتحاد المتوسط وينبغي إشـراكها إذا كانت هناك فرصة لإطلاق مثل هـذه الفكرة. وأيضاً روسـيا التي هي خارج الاتحـاد، ينبغي إشـراكها. فنحن لا نريد أن نسـتبدل أنفسنا بآخرين مهمين. لكن الهدف هو تسهيل حل شامل وهو يكون قيمة إضافية للاتحاد من أجل المتوسـط. فـإذا اجتمعت الشروط لإعطاء هذه القيمة الإضافية للاتحاد فالفرصة تكون مناسـبة. ولكن اليوم لا تبدو الشـروط مجتمعة لمثل هذه القمة. ولكن إذا وُجدت الشروط، سـيكون الرئيس الفرنسي وبالاتفـاق مـع الرئيـس المصري حسـني مبارك الرئيس الآخر لقمة المتوسط، مستعداً لإعطاء فرصة إضافية للسلام.

● أنت تعـد زيـارة للرئيس سـاركوزي للسعودية، فماذا عن هذه الزيارة؟

– هـذه الزيارة التي سـتتم في ١٧ و١٨ تشـرين الثانـي (نوفمبر) المقبل، سـتكون زيارة تعبر عن رغبة الرئيس الفرنسـي الذي سيمضي ليلة في المملكة للتحاور والتحدث المعمـق مـن دون جـدول أعمـال محدد مع الملـك عبدالله. فالرئيس الفرنسـي يبحث عن إجراء جولـة أفق حول مواضيع عدة مع الملك السـعودي، فيما هو يعمل على وضع إطار لعلاقة أكثر متانة، وتأكيد أن الجانبين بحاجة إليها.

● هل تعتقد أن القمة السعودية – السورية سـتؤدي الى انفـراج في الوضع السياسـي اللبناني؟

– أن زيـارة الملك عبدالله لدمشـق كانت أمـراً بالـغ الأهميـة والمؤشـر الأول لرغبة الانفراج بيـن البلدين، بعد مجـيء الرئيس السـوري الـى جـدة لافتتاح جامعـة الملك عبدالله. وزيارة الملك عبدالله لدمشق مهمة، خصوصـاً أن التفاهم بين البلدين ثمين جداً للمنطقـة. فما لاحظته، ولسـوء الحظ لم يتم تشـكيل الحكومة فـي لبنـان، فهناك بعض المؤشـرات بتليين مواقف البعض، وبعض المطالب التي كانت تعرقل تشـكيل الحكومة قد أُزيلت. وأتمنى أن تُشكّل الحكومة بسرعة في لبنان.

● بعض اللبنانيين يرى أنك صديق لسورية فقط، وغير مهتم بالعلاقة مع لبنان. فإنك دائماً تذهب الى سـورية ومحاوريك هم في سـورية فقط، وليس في لبنان. فكيف ترد على ذلك؟

– لبنان بلد غال على قلوب الفرنسـيين، وقلب الرئيس ساركوزي وأنا أشاركه في هذه العلاقة. هناك ديبلوماسـية فرنسية يتولاها أشـخاص فاعليـن، ولكنهـا ديبلوماسـية واحدة. لماذا أتردد على سورية لأنني أنشأت علاقـة مع سـورية فـي فترة معينـة ونحن نحافظ على هذا الخـط المهم. فهو خط مهم للبنان وللمنطقة أيضاً. لكن، زار المستشـار الرئاسـي هنري غينو لبنان وأنا أيضاً قمت بزيـارة للبنان في الماضـي. تربطني علاقة خاصة بسورية، لكنها في شكل كبير لمصلحة لبنان كما هـي لمصلحة آخرين في المنطقة. لقد أجريت اتصالاً بسورية. وقد تطور الامر، وانتهى بعـودة العلاقة مع فرنسـا، وعلاقة دوليـة أكثر انفتاحاً. وقـد عملنا على تعزيز هـذا الخط، وأكرر دائماً، أننا نعمل لمصلحة لبنان أيضاً.

● هل تعتبر أن علاقتك الوطيدة مع سورية ستحمي لبنان من أي زعزعة استقرار؟

– أنا على قناعة أن هذه العلاقة لمصلحة لبنـان وهـي إيجابية له. وينبغـي أيضاً أن نكون موضوعيين وواقعيين في هذه القضية. فليس لسـورية كل التأثير الذي يعطيه إياها البعض على الحياة السياسـية داخل لبنان أو على شخصية سياسية أو حزب سياسي. لكن كون سورية تنفتح على العالم، وهي الآن على اتصال منتظم مـع الإدارة الأميركية، لا يمكن إلا أن يعود بفائدة على لبنان.

● هل شـعرتم أن سورية تسـاعدكم في الملف الإيراني؟

– سـورية تقوم بنزاهة بمسـاع حميدة بالنسبة الى إيران. ولكن إيران دولة سيدة.

● هل ترى احتمال وقوع حرب إسرائيلية مع «حزب الله» في لبنان وبموافقة سورية؟

– أنـا لا أرى أي مؤشـر يجعلني أفكر أن سـورية تتمنى مثل هذا الاحتمال. أعتقد بان السلام والاسـتقرار في لبنان هما لمصلحة سـورية، لأن سـورية تريد حل مشكلتها مع إسرائيل ومن مصلحتها تهدئة الأمور، علماً أننا على علم أن «حزب الله» لا تقتصر علاقته على سورية.

● لماذا فرنسـا في طليعة المصعّدين في الموقف الغربي من إيران؟

– العالم بأسره قلق من البرنامج النووي الإيراني. وتلعب فرنسا دورها ضمن مجموعة الدول السـت (٥+١). خلال بضعة أيام، هناك تفتيش سـتقوم به الوكالة الذريـة العالمية لموقـع قم، سـنرى كيـف سـيترجم بعض التصريحـات الإيرانيـة المشـجعة بأفعال. وضمن مجموعة السـت وفـي مجلس الأمن وفي مجموعة الـ٢٠، كان للرئيس سـاركوزي موقف خاص، بحيث انه رغب في التعامل مع المشـاكل الآنية المرتبطـة بالنووي، إضافة الى المشاكل الطويلة الأمد. والمشاكل الآنية هي اثنـان الملف النووي الكوري والإيراني. وفرنسـا تحـاول أن تحـل مشـكلة بالغـة الخطورة لأنها تأتي باحتمال زعزعة استقرار المنطقة بأسـرها، بالسلاح النووي الإيراني الذي قد يهـدد أمن العالم. ودفـع إيران الى فتح مواقعها النوويـة الى التفتيش الدولي هو الاتجاه الصحيـح. أما فتح الملف مثلما حدث في نيويورك يسـحب احتمال الضربة الإسـرائيلية لإيران. وهذا أيضاً يسـاهم في السلام. فكون الأسـرة الدولية فتحت قضية الموقع النووي الإيراني الى العلن يسـحب من إسرائيل احتمال القيام بضربة عليه.

● متـى يقـوم الرئيـس الأسـد بزيـارة لفرنسا؟

– هناك فعلاً احتمال لزيارة عمل للرئيس الأسد لفرنسا.

● تحاولون بناء مفاعل نووي في أبو ظبي وتراهنون علـى الحصول على عقد انشـائه. في ظل المنافسـة الشديدة، وزيارتك لأبو ظبي أخيراً، هل لديك انطباع بانكم سـتفوزون بهذا العقد؟

– نحن نأمل بذلك والمنافسـة قوية. وفي رأيي أن خبرتنا في بناء المفاعل في الخارج واسـعة، مع مفاعل لـه الضمانات الأكبر من ناحية الامن، ما جعـل دولاً كثيرة تبحث عن السلامة في مفاعلاتها، مثل فنلندا والولايات المتحـدة وإيطاليـا التي اختـارت مفاعلنا للوقاية من أحداث مثل تشيرنوبيل وغيرها.